الفصل الأول

- مفهوم التدريب الحسي في رياض الاطفال
- مستوى الادراك في الطفولة المبكرة.
- الادوات والوسائل المستخدمة لتنمية الادراك الحسي لاطفال مرحلة الطفولة المبكرة.
- الطرق الفنية للتربية الحسية.

مفهوم التدريب الحسي في رياض الاطفال

ان التربية الحسية تعتمد في جوهرها على تنمية ادراكات الطفل عن طريق تدريب وظائفه الحسية لمساعدته على تخطي مجال المظاهر الحسية للأشياء والدخول الى اعماق طبيعتها، وحتى نلمّ بدقة هذا المفهوم لابد من دراسة مراحل الطفولة المبكرة والتي يمكن تقسيم اطفالها الى ثلاثة اقسام معتمدين في هذا التقسيم مستوى النمو العقلي الذي يوازي منطقيا عمر الاطفال الزمني وهذه الاقسام تتناول :

1 – صف صغار الاطفال وهم الذين في سن ما بين الثالثة والرابعة.

2 – صف الاطفال المتوسطين وهم الذين في سن ما بين الرابعة والخامسة.

3 – صف الاطفال الكبار وهم الذين في سن ما بين الخامسة والسادسة.

ان هذا التقسيم يقصد به تسهيل الدراسة لانه من الصعوبة بمكان ايجاد فواصل بارزة في نمو الطفل تميز من خلالها تدريبات محددة في كل صف من الصفوف الثلاثة، خاصة وان هناك عامل آخر يتدخل وهو العمر العقلي للطفل ومستواه.

ان من الصعب ممارسة التدريب الحسي بصورته لمن هم في سن دون الثالثة من العمر. فقد اثبتت الدراسات وما أجرى من تجارب على ان بعض صغار الاطفال بالمقابل ما بين الثالثة والرابعة يمكنهم ممارسة تدريبات لمن هم اكبر منهم سنا اي الاطفال في الصفوف المتوسطة لهذه المرحلة من الطفولة، كما نجد في حالات اخرى انه من المهم ممارسة التدريبات الحسية من بدايتها مع اطفال هم في مرحلة أعلى ينضمون لروضة الاطفال لاول مرة في حياتهم.

ان الواقع التربوي يفرض على مستوى التدريبات الحسية ان تتلاءم مع مستوى النمو العقلي لاطفال كل صف من الصفوف الثلاثة التي تم ذكرها مع النظر الى امكانية ظهور تفاوت معقول بين النمو العقلي في كل مجموعة من هذه المجموعات الثلاث.

وفيما يلي سوف نتناول مزايا كل صف من هذه الصفوف الثلاثة وما يمكن توفيره من ادوات ووسائل تتناسب وقدراتهم العقلية بالاضافة لمراعاة ميولهم وخبراتهم السابقة.

لقد اكدت الدراسات النفسية ان ادراك الاطفال في مرحلة ما قبل المدرسة يتميز بأنه ادراك تركيبي تآليفي كلي يجمع بين تفاصيل الاشياء المتشابهة دون الربط بينها ومن هنا

يترتب علينا التحري الدقيق عند انتقاء الالعاب والتدريبات الملائمة لادراك اطفال كل صف من هذه الصفوف على حدة.

(اولاً) صف الاطفال الصغار:

أ - مستوى الادراك العقلي:

يجب ان تتميز تمرينات الادراك الحسي لديهم بالتوافق التام مع العابهم التلقائية مع توفير البيئة والوسط الانسب، بحيث يمكنهم من حرية التجريب والانتقاء في مجالات مختلفة، وهذا ما يفرض على المتخصصين بطبيعة الحال من توفير واعداد تدريبات حسية تستمد من واقع خبراتهم اليومية بحيث يسهل على الاطفال المقارنة بين الاشياء وإيجاد العلاقات المنطقية التي تربط بينها خاصه وان ادراك الاطفال في هذا الصف يكون قاصراً عن الالمام بالمقارنة والربط بين المواد والاشياء الغريبة عن بيئاتهم المألوفة وخبراتهم المعهودة. وفي نفس الوقت يجب توفير الجو النفسي المريح والذي افضل ما يوفره معلمات متدربات لانهن الانسب والاكثر قبولاً للاطفال في مثل هذه السن انطلاقا من ان المعلمة يمكنها توفير حناناً بديلاً لحنان الام وهو ضرورة لازمة ومطلوبة للاستقرار النفسي للطفل.

ب - الوسائل والادوات المستخدمة:

تعتبر لعب الاطفل المختلفة بالاضافة لما يشاهدون من حيوانات يحبونها وغيرها مما يؤمن لهم ارضاء قبولهم وعوامل هامة تشبع الجانب الوجداني عندهم اضافة للادوات والوسائل التي يتداولونها بحيث تعمل في مجموعها على اتاحة فرص التدريب النافع وإكتشاف الظاهر من العلاقات الموجودة بين الاشياء من حوله، فهم يوظفون في هذه الحالات حواسهم المختلفة لاكتساب خبرات مفيدة من خلال اللمس وادراك بعض المفاهيم كالجمود والليونة ضمن مفهوم الصلابة والخشونة والنعومة ضمن مفهوم الملمس والكبر والصغر ضمن مفهوم الحجم وعن ما هو ثقيل او خفيف ضمن مفهوم الوزن وعن الطول والقصر ضمن مفهوم المقاييس وغيرها من المفاهيم، كما انهم في هذه المرحلة يستوعبون فكرة التوازن اثناء مقارنتهم بين الاشياء التي تعرض عليهم من الاهمية بمكان التركيز هنا على حاسة اللمس والتي تعتبر بحق الحاسة الرئيسة والسائدة عند الصغار في هذه المراحل بشكل خاص بحيث تتناول جميع فئات اطفال الرياض في مرحلة ماقبل المدرسة.

وتمتد الى ما بعدها في المرحلة الابتدائية الاولى. لذلك يجب ان توظّف هذه الحاسة المتميزة في تحصيل الاطفال، وتعلمهم بتوفير التدريبات التي تدرب التآزر الحسي الحركي عن طريق الاشغال اليدوية والتي بدورها تنمّي عضلات الاطراف الدقيقة في اصابع اليدين توطئة لاستخدامها في اعماله المختلفة خاصة اعمال الكتابة منها وفي جميع الحالات يجب على المعلمات استخدام الخامات التي تتوفر لدى الاطفال والتي يتداولونها في بيئتهم مع اخذ الحيطة في التعامل مع الادوات والخامات اثناء استعمالها بخصوص سلامة الطفل سواء اطرافها الحادة أو زواياها المدبّبة.

(ثانياً): صف الاطفال المتوسطين:

أ- مستوى الادراك:

وهنا يمكن لطفل هذه المرحلة من هذه الصفوف ممارسة التدريبات الحسية المتنوعة انجع عما في المرحلة السابقة لأن نموه في هذا العمر يساعده على تقبل التدريبات الحسية بصورة منهجية.

وقد تناول بياجيه ادراكات الطفل في كافة مراحل نموه وما يهمنا في هذا المجال ان تطور النمو يؤثر في النشاط الادراكي للطفل فيصبح ينبوعاً للمقارنة والنقل والتغيير والتبديل والتحليل، بمعنى ان تطور النمو ينمي شيئاً فشيئاً قدرة الطفل على عكس حركة تفكيره ليستطيع البرهان على ما يفكر به.

ب - الوسائل والادوات المستخدمة:

وهنا كما في المرحلة السابقة يجب ان ترتبط التربية الحسية في جملتها بمستوى الصف والذي خصصت ادواته لاستخدام الطفل من خامات ومواد من بيئة الطفل كي توفر لحواس الطفل المختلفة الغرض الاكثر ملاءمة لتوفير المعرفة المتكاملة والمترابطة عن مشاهداته من الأشياء مع ملاحظة ان استخدام هذه التدريبات في هذه الصفوف بصورة أكثر منهجية لا يمنع من ترابطها وتؤاؤمها مع النشاطات الاخرى خاصة ما يتعلق منها بالاشغال والانشطة اليدوية التي يمارسها الطفل في هذه المرحلة.

(ثالثاً) صف الأطفال الكبار:

أ - مستوى الادراك:

ان التربية الحسية هنا تمكن الاطفال من ادراك الدقة في خواص الاشياء التي يشاهدونها، وفي الوقت نفسه تمكنهم من ادراك هذه الخواص في الاشياءو اضافة لما امكنه ادراكه في المراحل السابقة من ادراك العلاقات بين الاوزان والاحجام والاطوال والمسافات بما في ذلك الاوضاع المختلفة للاشياء .

يتعامل الاطفال هنا مع التدريبات الحسية في هذه الصفوف لا لغرض او هدف يقصدونه بقدر ما تستهويهم هذه التدريبات لذاتها بما فيه من متعة لنفوسهم، كما وتصبح مجموعة ملاحظاتهم للموجودات حولهم عبارة عن وسيلة لتذكر واستراجاع المعلومات التي استخلصوها من خلال تدريباتهم الحسية وهنا في هذه المرحلة يتم ربط معلوماتهم عن الاشياء بشكل متكامل.

ب - الوسائل والادوات المستخدمة:

في هذه المرحلة يمكن البدء باستخدام الادوات التي من شأنها ان تثير تفكير الاطفال المجرد ولو بشكل بسيط لذلك يتوجب على المعلمات في هذه الصفوف تأمين مستوى من الالعاب التربوية من اجل تنمية الذاكرة وشد الانتباه، ومن أكثرها مناسبة ما يتوفر في الرسم والاشغال اليدوية حيث المجالات الخصبة، لاختيار ما أكتسبه الاطفال من معلومات ومعارف.

مما تقدم نرى ان المعطيات الحسية في المراحل الثلاث هي وسائل وادوات هامة جداً في اعداد برامج الانشطة بحيث تتوزع حسب تعقيدها وصعوبتها على مراحل ما قبل المدرسة، وعند انتقاء هذه الوسائل يجب الحرص على عدم تكرارها او ابقائها لمدة اكبر مما اعدت له، حتى لا تفقد ميزتها في اثارة الاهتمام عند الاطفال وتحريك الدافعية لديهم، والتي تعتبر من أهم وسائل التعلم عند الطفل.

الطرق الفنية للتربية الحسية

هناك خطوات فنية لتدريب الاطفال على الادراك الحسي للاشياء، إذ لابد لكل خبرة حسية